

على الخلاف

في وقت يتواصل فيه التصعيد العسكري في شمال غرب سوريا مترافقاً مع تصعيد سياسي مستمر بين موسكو والضغطة التي لا تزال بلا اجوية حقيقية، إذ كيف يتخذ المشهد جذراً خلال شهر واحد؟ وما الذي دفع موسكو إلى وضع تفاهاتها مع انقصة على المحلّ؟ وما سرّ شهر حزيران/ يونيو؟ أسئلة تحتم بحسب البعض وجود قطبة مخفية، ربما تكون إماراتية الصم، بحسب المعلومات التي حصلت عليها«الأخبار»

«القطبة المخفيّة» في إدلب

مبادرة إماراتيّة

من تحت الطاولة؟

صهيب عنجربني

قبل شهر من اليوم، هيمنت على أوجهة المشهد السوري أنباء عن لقاء علني لافت بين رئيسي المخابرات، السوري على مملوك، والتركي حقان فيدان، فتح اللقاء الذي احتضنته

موسكو الباب أمام تحليلات كثيرة، صحت معظمها في خانة واحدة، «مُخبّر» بدخول الصراع السوري سيطرة المجموعات المسلحة، وقال المصدر، لـ«الأخبار»، إن «توافقاً بين الجارين اللدوين، اليوم، انقلبت المعطيات رأساً على عقب، لتبدو الصورة مغايرة بالطلق، بما يوحي بان طبول حرب حقيقية ومباشرة قد

تُقرع في أي لحظة. اللافت أن حتى التصعيد انسحب أيضاً على علاقات موسكو بانقرة، على رغم كل ما راكمته الدولتان من تنام في علاقاتهما في السنوات الخلات الأخيرة.

«سز حيزران»

قبل فترة، كان مصدر سوري رفيع يتحدّث عن سقف زمني لإنهاء السيطرة المجموعات المسلحة، وقال المصدر، لـ«الأخبار»، إن «توافقاً سورياً – روسياً جرى على إنهاء الوجود المسلح في سوريا قبل شهر حزيران/ يونيو المقبل». بطبيعة الحال، بدا الموعد المقترح مفرطاً في

التفؤل، نظراً إلى اتساع رقعة إدلب، وازدهام الرايات فيها، وحضور العنصر «الجهادي» على أراضيها، فضلاً عن وجود مساحات كبيرة أخرى تسيطر عليها مجموعات سورية مسلّحة تحت راية الاحتلال التركي (مناطق «درع الفرات»، و«غصن الزيتون»، و«نبع السلام»)، فضلاً عن ذلك، شهر حزيران/ يونيو هو الأجل المضروب لدخول «قانون قيصر، الأميركي حيّز التنفيذ، والذي سيكون كفيلاً بانتفاء النفع الحقيقي (العاير للحدود) من السيطرة على الطرفين الدوليين (M4)» (اللاذقية، حلب، معبر الجعربية مع العراق)

و«M5» (حلب، دمشق، معبر نصيب مع الأردن)، فما الذي أتى إذا إلى هذا الاستعجال السوري ـ الروسي.

تحدّث المعلومات عن دور خليجي أساسي في تغيير الرؤية الروسية على وجه الخصوص

و«M5» (حلب، دمشق، معبر نصيب مع الأردن)، فما الذي أتى إذا إلى هذا الاستعجال السوري ـ الروسي.



تلقى «المبادرة، على عاتق دمسحق وموسكو مسؤولية دفع عجلة «الدستورية، إلى النمام (أف ب)

وصولاً إلى حدّ مغامرة موسكو بخسارة تفاهاتها مع أنقرة؟ علماً بأنّ التحاينات الكثيرة بينهما ظلّت حاضرة طوال السنين الماضية، من دون أن تنعكس على الملف السوري.

اصابع إماراتية؟

تُقدّم معلومات متقاطعة، حصلت عليها «الأخبار» من مصادر متنوعة، ما قد يكون تفسيراً منطقياً للقطبة المخفية؛ تتحدّث المعلومات عن دور خليجي أساسي في تغيير الرؤية الروسية على وجه الخصوص، موضحةً أنّ دولة الإمارات تصدّي لـ«مبادرة من تحت الطاولة»، من

على دمشق (وموسكو بطبيعة الحال) ضمان تحقيق تطوّر ملموس ومؤثّر في المسار السياسي، والمنصّة المفتوحة المرشحة لترجمة هذا التطور سريعاً في «اللجنة الدستورية» التي تعطلت أعمالها في جنيف، قبل أن تبدأ فعلياً. وتُلقب «المبادرة» على عاتق دمشق وموسكو مسؤولية دفع عجلة «الدستورية» إلى الأمام، وضمان إشراك «المكوّن الكردي» فيها، وفي المستقبل السياسي للبلاد، علاوة على إرسال رسائل واضحة وجذبة «تضمن الالتزام بحلول سياسية حقيقية، واحترام التغييرات الدستورية الموعودة»، وبين هذا وذاك، سيكون على الإمارات، بالتعاون مع السعودية، ضمان تغيير هيكلية الواجهة السياسية للمعارضة السورية، علماً بأنّ المسرح المرشّح لتحقيق التغيير المذكور هو القاهرة، التي يُنتظر أنّ تحتضن في أوائل شهر آذار/ مارس المقبل مؤتمرًا يُنتج تغييراً في «الهيئة العليا للتفاوض»، ويُستتبع بإشراك ممثلين عن «الإدارة الذاتية»، في المكوّن المعارض في «الدستورية»، وتقلّ مصادر مطلعة على عمل فريق المبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسن، تفاؤله بـ«التحام عقد اللجنة الدستورية المصرية، مجدداً، في منتصف آذار/ مارس المقبل».

شأنها إحداث تغييرات كبرى في المشهد السوري برمّته. وفقاً للمعلومات، فإنّ «المبادرة» الإماراتية تنض على ضمان فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن بشكل جدّي، بالإضافة إلى ضمان تنشيط ميناغي اللاذقية وطرطوس السوريين، لكن، كيف سيتحقق ذلك بالتزامن مع دخول «قيصر» حيّز التنفيذ؟ نسأل مصدرًا واسع الأطّلاع، فيجيب بالقول إنّ «الععود للمبادرة هو ضمانة إماراتية بإجراء العمل بالقانون الأميركي، أو تخفيف قيوده على الأقل لفترة تجريبية». في مقابل ذلك، تشير المعلومات إلى أنه «يتوجّب

أنقرة تخفض سقف تهديداتها: استثمار أميركي في الخلاف التركي ـ الروسي

بدا ريفاً إدلب وحلب، يوم أمس، أكثر هدوءاً مما كانا عليه في الأيام الماضية، إذ، على رغم متابعة الجيش السوري عملياته في ريف حلب الغربي، في سغاه إلى توسيع طوق الأمان حول الطريق الدولي حلب - حماة (M5)، إلا أنّ الجبهات لم تشهد عمليات عسكرية كبيرة، وخصوصاً من جهة المسلحين وداعيمهم الأتراك، الذين لم يقوموا بأيّ تحرك، أمس، باستثناء قصف القوات التركية بصواريخ صغيرة مواقع للجيش السوري على جبهة كحلحلب في ريف حلب الغربي، من دون الإبلاغ

«

دعت موسكو أنقرة إلى الحفاظ على ضبط النفس والابتعاد عن الإستنزاف

»

عن إصابات، وسيطر الجيش السوري، أمس، على منطقتي جمعية المهندسين 1 وجمعية المهندسين 2، وقريبتَي كفرجوم واورم الصغرى في ريف حلب الجنوبي الغربي، بعد معارك مع الفصائل المسلحة.

وانسحب الهدوء الميداني على التخاطب السياسي بين الأطراف المتنازعة، وخصوصاً بين موسكو وأنقرة. وبعد أيام حافلة بالتصريحات الحادة المصادرة عن مسؤولين وسياسيين أتراك، دعت موسكو، أمس، إلى «الحفاظ على ضبط النفس والتخلسي عن التعليقات الاستفزازية» حول التسوية السورية، مشيرة إلى أنّ «موسكو على اتصال دائم مع أنقرة

فلسطين

شادي البناء: شهيد الرواية الضالمة

بيروت حمود

خُفّت مواء القطط في حيّ «هادار» في مدينة حيفا المحتلة. الرجل الذي كان يسبقها لوضع الطعام لها صباحاً لم يعد منذ أسبوع، فيما الورود التي أعدّت لعشاق سيشترونها اليوم احتفالاً بعيد «القديس فلانتين» ذبلت في انتظار صاحبها. يوم الخميس الماضي، السادس من الشهر الجاري، لم يفتح شادي البناء محله لبيع الورود في الحيّ ذي العمارة الأوروبية؛ فهو بعدما استيقظ صباحاً، وجد أنّ جسده لم يعد ملكاً له، بل بات ملكاً لشعبه. هو ليس «مجنوناً» ولا «مجرماً...» ولا «قرباناً» أيضاً. لقد قرر أنّ يبذل هذا الجسد في سبيل شعبه، مثله مثل أيّ فلسطيني آخر، لكنّه من حيفا، وللقصة هنا بعدٌ آخر.

قرّر شادي أن يحمل مسدّسه، ويذهب إلى باب الأسباط في البلدة القديمة بالقدس المحتلة. قال لنفسه وهو يخرج: «سأفرغ رصاصاتي بذلك الجيوش التي تحاصر المدينة. قد أموت، أنا أعرف، لكن ليس مهماً. لقد قررت أنّ استشهد، أنّ أموت لأن موتي سيقتلهم، وهذه الطريقة الوحيدة التي سألغي بها وجودهم». «الأ نخوض حرباً على الوجود؟»، تسأل وهو على مشارف المدينة. متابعاً: «أعرف أنهم قد يتحجّرون جثماناً، لأنهم عاجزون. أجهدتهم الأمانة ليس باستطاعتها التخلّص بما سأفعله، ولذلك سيظنون أنّ التمثيل جسدي قد يبذّر عجزهم». ربما يتبرّع شاب من الحيّ ليقول في حديث ستوثقه شرطة إسرائيل في فيديو، إنه «لا يُصدّق ما فعله شادي اللطيف، الذي يطعم القطط ويبيع الورود... نحن في صدمة». سيُبرجع أيضاً آخرون ليقولوا: «ماذا؟ شادي؟ هذا المجنون الذي بذل دينه من المسحبة إلى الإسلام؟». لكن شادي ردّ عليهم مسبقاً بجملة واحدة: «تُغر لهم يا ابنتي»، فهم لا يزالون في... صدمة.

بهم هو أسوأ كارثة في فصول النكبة. نظرة ربما يخرتلها ما قاله صاحب أحد المحالّ الواقعة بالقرب من محلّ بيع الورود الذي يملكه الشهيد، من أنّ «الفلسطينيين الذين لا يملكون جنسية إسرائيلية (يقصد عرّة والصفّة) لم يعودوا لينفذوا عمليات، وإنّ شخص يعيش في هذه الدولة، وفي مدينة وليس قرية، ولديه جنسية إسرائيلية يقوم بهذا الهراء أنا في صدمة، ولا أضدق بأن شادي فعل ذلك».

من جهتها، ادّعت شرطة الاحتلال أنّ «شادي معروف للشرطة بسبب مشاركته في عمليات الجريمة المنظمة في الداخل، وهو غير دينه قبل شهر». لم تُكلّف وسائل الإعلام الفلسطينية نفسها عناء البحث عن فوق جثمانه.



تبثّه الشهيد طفلة إردنية مصابة بالسرطان. لم يُبلغ حتّى الآن باستشهاده (عن الوهب)

15 عالم

^[1] تبثّه الشهيد طفلة إردنية مصابة بالسرطان

^[2] لم يُبلغ حتّى الآن باستشهاده (عن الوهب)